بحر .

- أصل البحر : كل مكان واسع جامع للماء الكثير هذا هو الأصل ثم اعتبر تارة سعته المعاينة فيقال : بحرت كذا : أوسعته سعة البحر تشبيها به ومنه : بحرت البعير : شققت أذنه شقا واسعا ومنه سميت البحيرة . قال تعالى : { ما جعل ا من بحيرة } [المائدة / 103] وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن شقوا أذنها فيسيبونها فلا تركب ولا يحمل عليها وسموا كل متوسع في شيء بحرا حتى قالوا : فرس بحر باعتبار سعة جريه وقال E في فرسا A النبي فاستعار بالمدينة فزع كان : الحديث) (بحرا وجدته) : ركبه فرس أبي طلحة يقال له : المندوب . فركب فلما رجع قال : (ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحرا) أخرجه البخاري في الجهاد 6 / 58 ومسلم في باب شجاعة النبي رقم 2307 وأحمد 2 / 163) وللمتوسع في علمه بحر وقد تبحر أي : توسع في كذا والتبحر في العلم : التوسع واعتبر من البحر تارة ملوحته فقيل : ماء بحراني أي : ملح وقد أبحر الماء . قال الشاعر : .

- 39 - قد عاد ماء الأرض بحرا فزادني ... إلى مرضي أن أبحر المشرب العذب .

(البيت لنصيب . وهو في الغريبين 1 / 140 والمجمل 1 / 117 واللسان والتاج (بحر) وشمس العلوم 1 / 135 وديوان الأدب 2 / 294) .

وقال بعضهم : البحر يقال في الأصل للماء الملح دون العذب (وهذا قول نفطويه حيث قال : كل ماء ملح فهو بحر وقول الأموي كذا . راجع الغريبين 1 / 140 ، واللسان (بحر)) وقوله تعالى : { مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج } [الفرقان / 53] إنما سمي العذب بحرا لكونه مع الملح كما يقال للشمس والقمر : قمران وقيل السحاب الذي كثر ماؤه : بنات بحر (ونقل هذا أيضا الأزهري عن الليث ثم قال الأزهري : وهذا تصحيف منكر والصوابك بنات بحر . قال أبو عبيد [استدراك] عن الأصمعي : يقال لسحائب يأتين قبل الصيف منتصبات : بنات بخر وبنات مخر بالباء والميم والخاء فقد تصحفت على المؤلف . راجعك اللسان (بحر) 4 / 46 .

وقال ابن فارس : بنات بخر : سحائب بيض تكون في الصيف . راجع المجمل 1 / 117) .

وقوله تعالى : { ظهر الفساد في البر والبحر } [الروم / 41] قيل : أراد في البوادي والأرياف لا فيما بين الماء وقولهم : لقيته صحرة بحرة أي : ظاهرا حيث لا بناء يستره